حيث وصل الى مرحلة عطلت بها اعماله كنوع من الضغط عليه .

ولقد كانت الانتخابات التي جرت عام ٦٦ من اجل استكمال الوحدات الاساسية للتنظيم الشعبي في قطاع غزة ، المناسبة التي ظهر بها الخلاف الى السطح في تلك الفترة انسجم موقف منير الريس انسجاما كاملا مع موقف حركة القوميين العرب من منظمة التحرير الفلسطينية مقابل تحالف جميع القوى والشخصيات الاخرى التي دعمتها الاجهزة الرسمية المصرية ، لكن نتائج الانتخابات اسفرت عن نجاح العناصر التي دعمها تحالف منير الريس — حركة القوميين العرب ، وسقط في تلك الانتخابات أحد اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الذي ترشح عن احدى دوائر مدينة غزة ، الامر الذي ترتب عليه تغييرات عديدة في مكتب المنظمة بالقطاع اذ عين مدير جديد له . وكانت تلك الانتخابات بنتائجها التي تحدثنا عنها مناسبة لعودته لفعاليته السياسية والجماهيرية السابقة ، بالرغم من استمرار موقف الادارة المصرية منه ، حيث استمرت مضايقاتها له صعيد رئاسة البلدية وبالرغم من استمراره رئيسا فقد كان عمليا معتكفا بينما كان راغب العلمي يقوم بتصريف شؤون البلدية . وبذلك ولاول مرة منذ الخمسينات ، تم فصل بين الزعامة السياسية ورئاسة البلدية في قطاع غزة .

اثر احتلال اسرائيل لقطاع غزة عام ١٩٦٧ شكلت في القطاع جبهة وطنية من كافة القوى الموجودة في القطاع باسم « طلائع المقاومة الشعبية » ، وكان هو عضوا في القيادة السياسية لهذه الجبهة التي كان لها جناح عسكري . وقد لعبت الجبهة الدور الاساسي في نضال قطاع غزة من شهر تموز ١٩٦٧ حتى شهر شباط ١٩٦٨ وقامت بالعديد من العمليات العسكرية في القطاع دون ان تعلن عنها كما كانت تصدر نشرة سياسية باسم « الجماهير » . ولقد كان دور منير الريس فاعلا منذ اللحظة الاولى ، فقد وفر لهذا التنظيم الامكانات الضرورية سواء على الصعيد المالي ام على الصعيد السياسي ، فبحكم صلاته وفر للجبهة المال والسلاح ، ومن خلال معرفته بدوائر الدولة وامكاناتها استحصلت الجبهة على العديد من المطابع السرية والاختام والبطاقات وغيرها من المسائل التي تعتبر من ضرورات العمل السري .

وقد انتهت هذه التجربة باعتقال العديد من قياداتها السياسية والعسكرية ومنهم منير الريس نفسه . وهنا يسجل له موقف مشهود اذ على الرغم من ان احد المعتقلين قد ادلى باعترافات مفصلة تتعلق به الا انه بقي مصرا على الانكار على الرغم من المواجهة التي تمت بينه وبين الذي اعترف ضده وذلك بحضور الحاكم العسكري شخصيا وليس المحقق مما اضطر سلطات العدو لايقافه اداريا فقط . وبموقفه هذا حفظ العديد من خيوط الاتصالات التي كانت بين يديه والتي كان مطلعا عليها بحكم مسؤوليته القيادية . وداخل السجن مارس دوره في تصليب مواقف المعتقلين الذين كان يتصل بهم جميعا ، ويحثهم على عدم الاعتراف وعدم الخوف من العدو . وخلال اعتقاله في السجن اشتدت عليه وطأة المرض وقد خشيت سلطات الاحتلال من ردة الفعل الجماهيرية لو حدث ان مسه مكروه وهو في السجن ، فاطلقت سراحه ووضعته قيد الاقامة الجبرية حتى ترحيله الاول في ١٣ ايلول ١٩٧٠ ، اذ قامت سلطات الاحتلال بابعاده هو ومجموعة من رجالات المناطق المحتلة الى لبنان . وقد جاء في أمر الابعاد « انه نظرا للخطر الذي يمثله وجودهم على الامن في المناطق المحتلة فلقد تقرر ابعادهم » .

مات منير الريس بالمرض الذي بدأ معه في فترة اعتقاله عام ٥٦ والذي اشتد عليه في زنزانته بعد عدوان ٦٧ . كان وطنيا ومخلصا وكان جزءا من حركة الجماهير ومنسجما مع قواها المنظمة . مات الرجل الذي لم يساوم مطمئنا الى انه أدى دوره كاملا .

حسين ابو النمل